وليمة الساحرة الشريرة

obeikandl.com

- كان هنالك في أحد القرى ساحرة مرعبة كان لها عينان كبيرتان وشعر مصّفر وأنفٌ كبيرٌ معكوف وذقنٌ طويلة ومعكوفة هي الأخرى، أما ثيابها فمتسخة تكاد لا تتسع لجسدها السمين .

- ليس هذا فحسب بل لم يكن طبعها جيداً وتفتقر لحس الفكاهة.

- عندما يلحق بها بعض الفتية في شوارع القرية وهم يصيحون "آه، أيتها القبيحة .. كانت تستدير(الساحرة) بسرعة وتقول:

((أبركا دبرا كدوبرا)) فيتحول الأطفال إلى ضفادع .

- وإن تسلى أولاد آخرون بالنقش على بابها والكتابة بالطلاء الأسود على رصيف منزلها: ((الساحرة الشريرة)) كانت تخرج من كراجها غاضبة وتقول : ((أبركا دبرا كدوبرا))

فتحولهم إلى ضفادع .

- وإذا حاول أطفال آخرون صبغ قطتها السوداء بلون وردي من عصارة صباغ للشعر ، تسرع وتقول ((أبركا دبرا كدوبرا)) وتحولهم إلى شراغيف .

- وهكذا أعلنت الحرب، ومنذ زمن بعيد، على الأطفال ولم يبقي الآن سوى طفل واحد في القرية، إنه الصغير (زكروك الليمون) الذي يسكن بجوارها تماماً .

- (زكزوك) ولدٌ هادئ جداً ومهذب بشكل ملفت للنظر .

- ما صبغ قط قطةً باللون الوردي ولا كتب بالطلاء على الأرصفة ولم يؤذِ أحداً .

- وأصبح كل أهالي القرية يتأوهون، فقد تحول أولادهم الأعزاء إلى ضفادع شنيعة مرعبة وأيضاً لشراغيف دبقة وما من سبيل للتعرف عليهم .

- تنادي إحدى الأمهات الحزينات: داني ! داني !

- وتنادي أخرى : فادي ! فادي !

- فتجيب فرقة الضفدعيات : كا ! كا ! كا ! ....

(زكزوك) هوالطفل الوحيد الذي ما زال بإمكانه التنزه ويده بيد والدته .

obeikandl.com

- وعندما كان (زكزوك) يرافق أمه إلى السوق ، كانت الأمهات الأخريات ينظرن إليهم بنظرة حاسدة .

- قد يصادفان في طريقهم السيدة (الساحرة) فيلقي " زكزوك " التحية بكل تهذيب : طاب يومك .

- صباح الخير أيتها الساحرة !

- على الرغم من أننا نعلم جيداً بأن الساحرات يبغضن الأطفال الصغار لكن هذا الصبي ببدلة البحار الزرقاء والجوارب البيضاء والنظارة ذات الإطار كان مرتباً ومهذباً ونظيفاً لدرجة أنها تتأثر بتحيته وتجيبه بصوتها النشاز : صباح الخير يا صغيري !

- أما الأمهات الأخريات فكنَّ ينظرن إليه وهنَّ يفكرن أفكاراً سيئة وخلف منظره اللطيف كان (زكزوك) يخفي كرهاً عميقاً للساحرة الشريرة، وقد قرر بأن يمحوها عن وجه الأرض ولكن دون مجازفةٍ ومخاطرة.

- في إحدى الأمسيات وفي فراشه ، انفجر (زكزوك) غاضباً ومهدداً وهو يتمتم ويقول : هذه العجوز القبيحة حولت كل أطفال الزقاق الذي أسكن فيه إلى ضفادع كبيرة وصغيرة ولم يعد لي من ألعب معه وإني سأثأر لهم !

- وبدأ (زكزوك) يعد خططاً.... ويفكر ... ويفكر ....

- ففي صباح أحد الأيام ، رمى ورقة بالسر أمام باب الساحرة ، وبينما هي خارجة لشراء بعض الحاجيات ، رأت الساحرة الشريرة الورقة وانحنت لالتقاطها، وكانت على وشك أن ترميها في القمامة، ولكن عندما قرأت : ((وجبة ضفادع كثيرة الثوم)) بدأت محاولةً قراءتها بشكل جيد

- فكرت الساحرة الشريرة وهي تضبط نظارتها على أنفها لتتمكن من فك رموز هذه الصفحة الرديئة الخط بشكل أفضل وقالت :" هاك ! هذه مقادير وجبة جديدة ! ومن الحماقة رميها .."

- كان الصبي الصغير قد أرفق المقادير بصورة جميلة تشعر بجوع قاتل ، أضف إلى ذلك أن لعاب الساحرة الشريرة قد بدأ بالسيلان وبدأت تقول بنفسها : مم .. مم .. يبدو هذا لذيذاً جداً .. مم .. مم .. لدي رغبة عارمة بتحضيرها وتذوقها.

- وفي الحال ذهبت السيدة (الساحرة) للسوق حاملة الوصفة بسلتها واشترت كما كُتب في الورقة : زيت زيتون ، طحين ، بقدونس ، بضعة فصوص من الثوم .. وثم ذهبت إلى بائع السمك الذي قد يبيع ضفادعاً أيضاً .

- البائع : ماذا تريد السيدة ؟

- السيدة (الساحرة) : بكم أرجل الضفادع ؟

البائع (٢٥٠) قطعة نقدية للكيلو الواحد.

- ..... إي ! إي .. بدأت تحزق من أثر الصدمة.

- ثم أطلقت ساقيها للريح عائدة للمنزل وهي تتمتم :

(٢٥٠) قطعة نقدية للكيلو! (٢٥٠) قطعة نقدية للكيلو!

- إنه جنون .. هذه سرقة .. نهب .

- وفي هذه الأثناء كان صديقنا (زكزوك) في الطريق حاملاً في سلته صديقيه المفضلين وابنتي عمه الذين قد تحولوا إلى ضفادع مخضرة وقال لهم : هل فهمتم خطتي ! رائع ! رائع ! حسنٌ ! انتباه ها هي قادمة ...

- في الواقع كانت برطمة وتذمر الساحرة الشريرة مسموعة من آخر الشارع .

- قال (زكزوك) بصوت معسول : طاب يومك سيدة ساحرة !

- أجابته بمزاج معكر : طاب يومك ! طاب يومك !

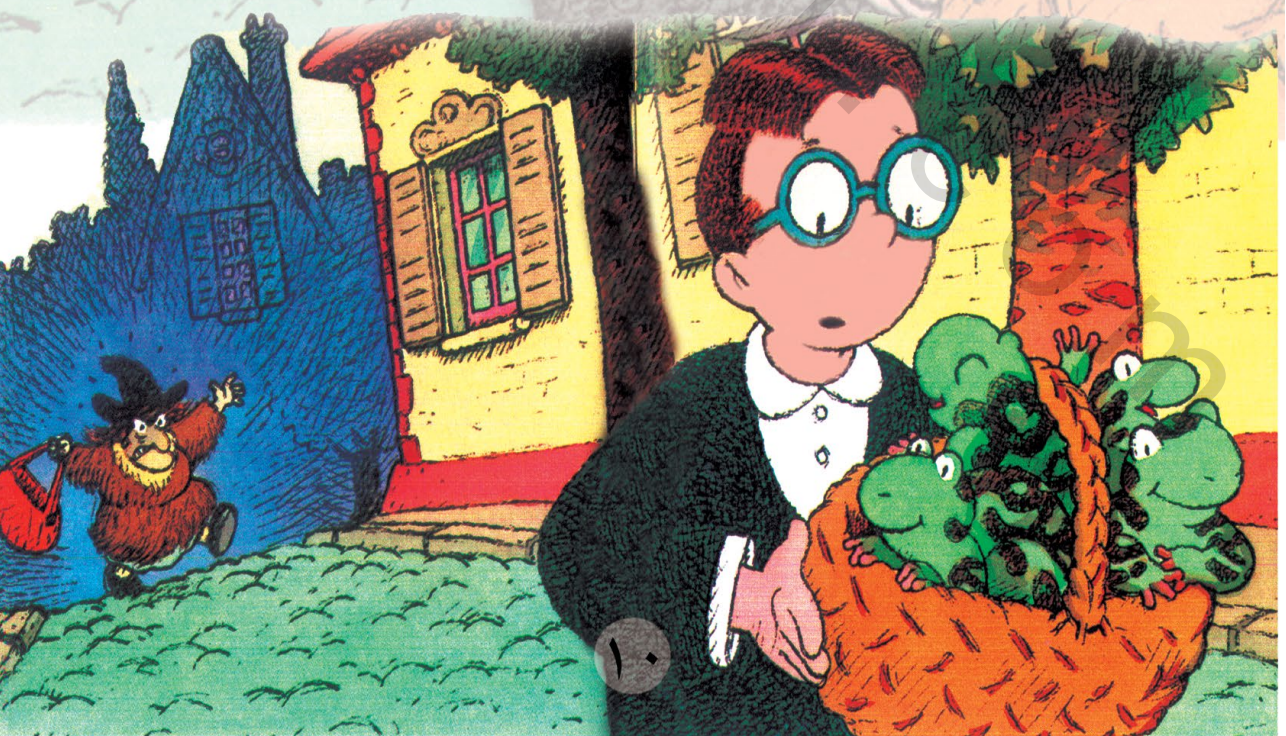

- كانت ستمضي في طريقها عندما رأت سلة الصبي الصغيرة وفيها أربعة ضفادع جميلة وبدينة .

- وسألت : أليست هذه ضفادع !!

- بلى سيدتي إنهما ابنتا عمي (موستين وجندولين) وهؤلاء صديقاي المفضلين (ماكس وهاميكر) ، لقد أصيبوا بهذا المرض الغريب ، أنت تعرفين .. آه ! أجل ! أجل ..

- ضحكت هاتفة ثم أعقبت بحيوية : على كل حالٍ أنا لا أعرف عما تتحدث .

- آه ! إنه لأمرٌ غريب كل أصدقائي وصديقاتي قد تحولوا إلى ضفادع ، وأنا الآن وحيدٌ وما من أحد ألعب معه .

- ولكن لماذا تضعهم في السلة ؟

- سأحملهم إلى والدتي لكي نتناولهم !

- فصاحت الساحرة فرحة : أتريد التهام أصدقائك الصغار ؟!

- يا له من عمل دنيء ما أنت مقدم عليه !

- وهل تعشق الشر .

- فقال (زكزوك) متظاهراً بالندم : ما تعودت أن أكون شريراً ولكنها بعد كل شيء ليست سوى ضفادع .

- أجل ! أجل بالطبع !كنت أمازحك فقط يا صغيري !

- إذا أردت فأنا اشتريها منك لأني أحب أرجل الضفادع كثيراً آه لا أعرف ما سعر هذه الضفادع ... ليست غالية الثمن .. ليست غالية الثمن .. وبما أنك (زكزوك العزيز) سأشتريها منك بـ -٥- قطع نقدية للكيلو الواحد !

- همست السيدة (شرشورة) في أذن (زكزوك) وهي تبتسم ابتسامة ماكرة .

- (إذاً اتفقنا سأحملها لكِ هذا المساء مع كل أصدقائي الآخرين)

- آه .. نعم ضفادع القرية جميعاً.

- أنت طفل صغير جيد ! قالت السيدة (شرشورة) وهي تربت على رأسه وشعره.

- وعادت إلى منزلها مفتونة بفكرة طهي لحم الضفادع المحمرَّة ومسرورة أكثر لأن هذه الضفادع كانت أطفالاً صغاراً .

- كان (زكزوك) في هذا الوقت قد جمع كل الضفادع المزيفة في كراج منزله وقال لهم : فقط لا تتحركوا، ابقوا هادئين ! لا تخرجوا !

- ثم وزع نشرة في صناديق البريد وأخيراً ذهب لاصطياد ضفادع حقيقية من المستنقع .

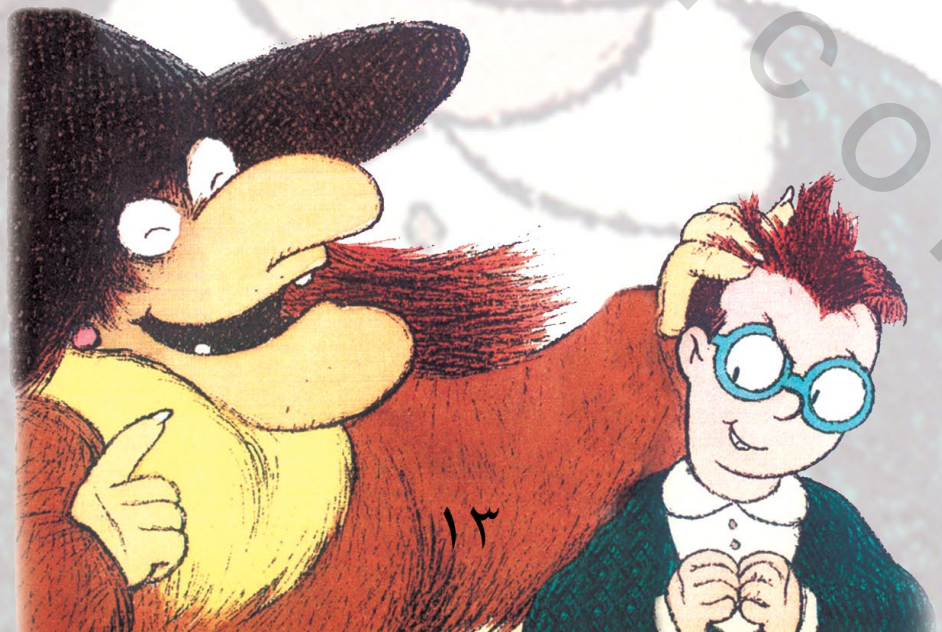

- وفي الساعة السادسة والربع بدأت الأمهات ينادين أطفالهم لكي يجلسوا إلى الطعام .

- ولكن ما من ضفدع أوحتى شرغوف في الطرقات !

- آه ! لقد اختفوا !

- لا أحد يجيب .. لا أحد يسمع ...لا أحد هنا...

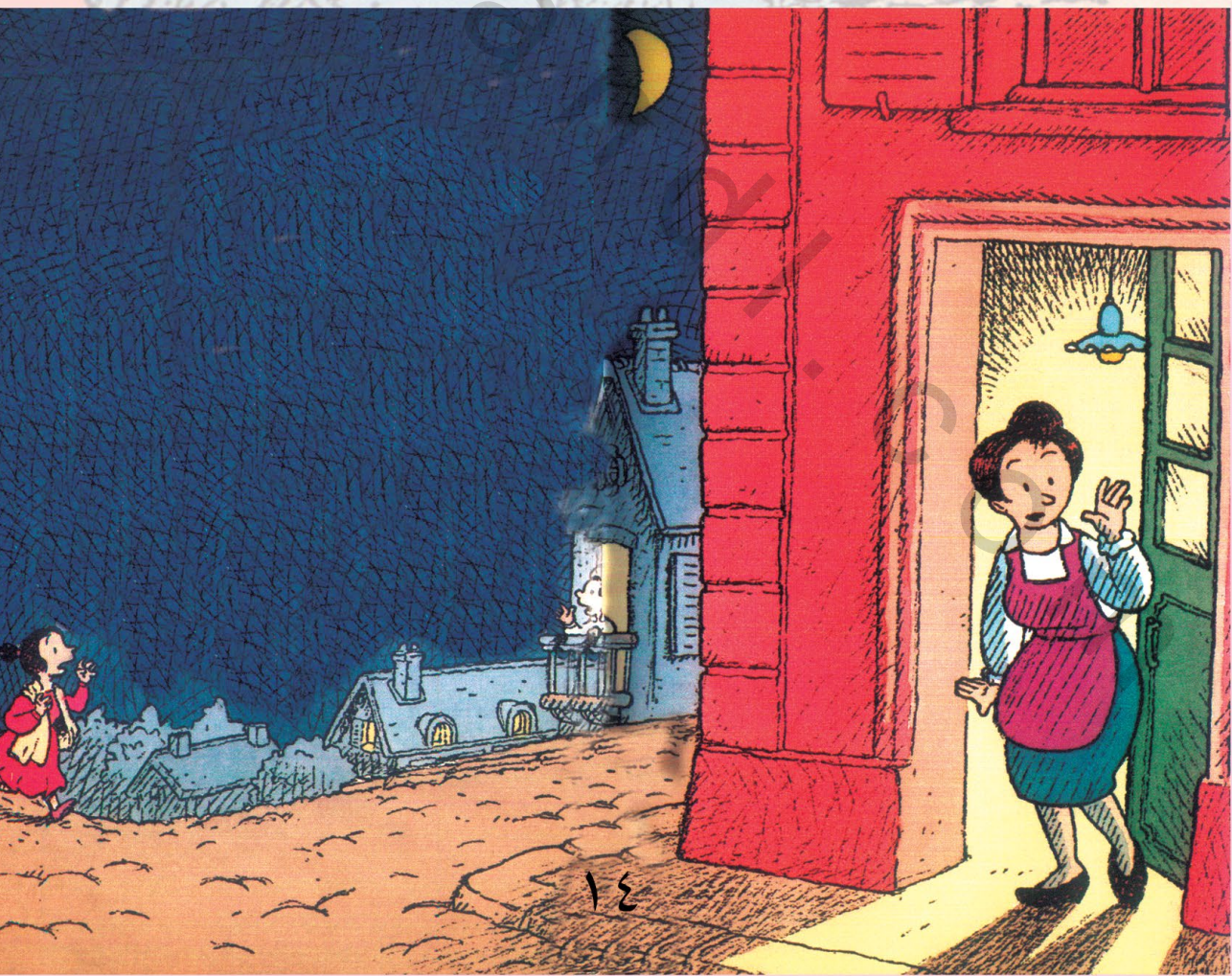

- وفي الساعة السابعة إلا ربع وبينما كان الآباء عائدين من العمل وجدوا جميعاً في صندوق البريد ورقة كتب فيها :

خاص جداً
صفقة رابحة ..
أرجل الضفادع بالثوم
عند الساحرة الشريرة
١٣شارع باب الشؤم
هذا المساء ابتداءً من
الساعة ٧.٣٠

خاص جداً
صفقة رابحة ..
أرجل الضفادع بالثوم
عند الساحرة الشريرة
١٣شارع باب الشؤم
هذا المساء ابتداءً من
الساعة ٧.٣٠

- صرخ الآباء مذعورين :
- لقد طهت أولادنا !
- إنها أرجل صغارنا التي طهتها بحساء الثوم !
- تريد أن تبيعنا صبياننا مشويين .
- اجتمع كل الآباء مسلحين بمكانس صلبة وانطلقوا إلى شارع "باب الشؤم" ...